

أمنهم القومي: فماذا عن أيها السادة؟!

د. سام أبو عبد الله

آخر، واستمرت ١٩ يوماً «وليس ست سنوات» وأدت لإحراق ٨٧٠٠ سيارة، وعدة مبان، واعتقال ٢٧٠٠ شخص، وإعلان حالة الطوارئ في الرئيس الفرنسي الأسبق «ساركوزي» الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية وصف مثيري الشغب بأنهم «حثالة»، وأن العديد من الضواحي تحتاج إلى «تنظيف صناعي» وأن المشاكل التي تسببت في اندلاع أعمال الشغب أهملت على مدى ثلاثين عاماً، وستحتاج لوقت كبير لحلها!

لم يطالب أحد آنذاك «ساركوزي»، وحكومته بإصلاحات مباشرة لقضايا اعترف هو بنفسه بإهمالها لثلاثين عاماً، ولم يحاسب أحد ساركوزي لماذا أهملت، ولماذا تحتاج لوقت كبير لحلها؟ ففرنسا نفسها أعلنت الطوارئ بعد حوادث الإرهاب في باريس، ومنحت الحكومة صلاحيات كبيرة، وأنزل الجيش فقط من أجل عدد محدود من الإرهابيين.

أعبر عن الأسف للإطالة: لكن سؤالي دائماً لأولئك المنظررين السوريين من معارضه، ويqliقراطين جدد، اقرؤوا التاريخ، وتمعنوا فيما يقول داعموكم وكيف يتناقضون في حالة بلادكم سوريا، بينما يستأسدون في حالة بلدانهم، وشعوبهم، وأمنهم القومي.

لماذا يحق لهم أن يضعوا أنفسهم فوق أي اعتبار، ولا يحق لنا ونحن أمام جيوش الإرهاب، وتحديات بهذا الحجم؟ لماذا يحق لرؤسائهم أن يتحدثوا عن حفظ أمن المواطنين، والقدرة، والصرامة ولا يحق للرئيس بشار الأسد أن يستخدم الصلاحيات الدستورية نفسها؟ لماذا يحق لجيوشهم أن تفعل ما تشاء ولا يحق لجيشنا البطل أن يحمي مواطنية ووحدة البلاد؟ ولماذا يحق لمخابراتهم أن تقوم بكل شيء وتتهم المخبرات السورية بأبغض الاتهامات، والنحوت، وكأنه مطلوب منها أن تواجه الإرهاب بالبرود، وباتفاقيات حقوق الإنسان، وخطابات تنظيرية فارغة لا تضمن أمن أحد؟

إن كلامي السابق لا يعني أبداً أنتي ضد حقوق الإنسان، أو الحريات ولكن الأمر يحتاج إلى الانتصار على الإرهاب، وعودة الأمن والاستقرار كشرط أولى، وإجباري لتهيئة الظروف، والبيئة المناسبة لتطوير معايير قانونية توافق بين الأمان القومي للبلاد، وقضايا الحريات وحقوق الإنسان، والعمل السياسي، وأنا واثق من أن سوريا سوف تسير وفق حكمة «صن تزو» أربع قائد عسكري صيني حينما قال: «تحجس القيادة في تحويل ما هو محنة إلى مكاسب»، أما أولئك الذين ينظرون علينا في الغرب هم، وأدواتهم، فما عليهم إلا أن يقرروا حكمة كونفوشيوس التي تقول: «على الإنسان أن يفعل ما يعيظ الناس به، كما عليه أيضاً أن يعظ الناس بما يفعله» عل ذلك يشعرون بالخجل، في زمن الفجور والواقحة.

إثر الإعصار حتى إن صحيفة الدليل هي قوة عظمى يمكنها الإطاحة بديكتاتور قادرة على مواجهة الصعوبات التي يعانى منها، إثر كارثة طبيعية، أما **الدليل** تلغراف تتعرض للإنزال هو أمر مذل بحد ذاته» وتم التوجيه بإطلاق النار المباشر على الحوادث حول الطريقتين التي يتعاطى بها مع قضايا تخص أنفسهم القومي.

في حوادث الشغب التي شهدتها لندن مقوله لرئيس الوزراء البريطاني آنذاك (دوكاميرون) عن حقوق الإنسان عندما يتعلقا بحقوق الجهات البريطانية رسماً هذه المقول تحذثني عن حقوق الإنسان في أن كلام الـ (دوكاميرون) بالإنكليزية تبين لي أن كلام البـ (دوكاميرون) ومن باب الموضوعية (لم يذكر هذه العبارة) ويقلبون الحقائق حول الرئيس بشار الأسد ومؤسسه (بي بي سي) اعتذر تسع قال كلاماً أكثر أهمية من تلك العبارة التي ■ «نحن بحاجة أولاً، وقبل كل شيء لصيـ من البلطجية الذين لم يخرجوا من العـ غيرهم لعدة سنوات».

أضاف دوكاميرون: «لا شيء في عملي هـ الموطنين، ولكنني فعل ذلك علينا أن تكون خطأً واضحاً بين الحق، والباطل» وقال: وهو: حرب موحدة، وشاملة على العـ وتتابع بعبارة أخرى مهمـة: «إن قوانـين بـريطانيا من الإرهاب»!

لو دققنا في عبارات دوكاميرون لوجدنا عبارـ حفظـ أمـنـ الموطنـينـ، صـارـمـينـ، أـقوـيـاءـ، وـشـاملـةـ، ثـقـافـةـ العـصـابـاتـ»، فـلوـ كانـ لـدىـ نـورـ الدينـ الزـنكـيـ، واستـقـمـ كـماـ أمرـ وـكتـائبـ الفـارـوقـ، وـفـيلـيقـ تـشـرـشـلـ، وـكتـيـبيـ وـمعـارـضـةـ مـسلـحةـ، وإـرـهـابـيونـ وـمعـ التـحتـيـةـ، وـسـلاحـ مـتـدـفـقـ، وـإـعلامـ عـالـيـ ضـكـانـ سـيـقـولـ، وأـيـ عـبـاراتـ سـوـفـ يـسـتـخدـ أمـاـ المـنـاقـقـ الفـرنـسـيـ فيـجـبـ أنـ نـذـكـرـ أنهـ ٢٧ / ١٠٥ ، والتـيـ بدـأـتـ فيـ بـارـيسـ

يكون مستغرباً بالنسبة لدولة عظمى كالولايات المتحدة. كثيرون يعرفون مثلاً أن لدى الولايات المتحدة جهاز مخابرات واحداً اسمه (وكالة الاستخبارات المركبة الأمريكية - سي آي إيه)، لكن ما يجب أن يعرفه الجميع أن هناك (١٧) وكالة استخبارات في أمريكا، وسوف أعددها من باب فقرة عين أولئك الذين يتحثثون عن المخابرات السورية، وأجهزتها الكثيرة حسب اعتقادهم، وادعاءاتهم، وهي: وكالة الاستخبارات المركبة الأمريكية، وكالة الأمن القومي، وكالة الاستخبارات الدفاعية، وكالة الاستخبارات الجغرافية الوطنية، مكتب الاستطلاع الوطني، مكتب مدير الاستخبارات الوطنية، استخبارات مشاة البحرية الأمريكية، استخبارات الجوية، استخبارات البحرية الأمريكية، مكتب الاستخبارات والاستخبارات المضادة، مكتب الاستخبارات والأبحاث، مكتب الإرهاب والاستخبارات المالية، مكتب الاستخبارات الوطنية بإدارة مكافحة الإرهاب، فرع الأمن القومي في مكتب التحقيقات الفيدرالي، وأخيراً استخبارات الجيش (G-٢). وبحساب بسيط لعدد الموظفين العاملين في هذه الأجهزة حسب ما هو منشور، هناك أكثر من نصف مليون موظف مدني وعسكرى يعملون فيها، ويصل حجم موازناتها إلى أكثر من (٣٠٠) مليار دولار أمريكي، غير الموازنات السورية التي لا تذكر أبداً، ولا يعنون عنها، وهو ما يشير إلى أنهم من أجل الحفاظ على أنفسهم القومي يسخرون كل هذه الإمكانيات الكبيرة، من دون أن تتحدث هنا عن الأسجل الأسود لهذه الأجهزة، ومقارنتها داخل أمريكا، وفي العالم.

المقياس الأمريكي قد يختلف من دولة غربية إلى أخرى، لكن الجميع لا يمزح حينما يتعلق الأمر بتهديد الأمن القومي بغض النظر عن الجغرافيا التي تمتد على مساحة العالم بالنسبة لأمريكا فيما يخص الأمن القومي وتطبيقاته، وفي مجال أنفسهم الداخلي لا يتورعون عن إعلان حالة الطوارئ فوراً، فقد أعلنت في أمريكا مئات المرات بسبب أحداث شغب، أو فوضى كما حدث في أحداث بالتيمور (نيسان / ٢٠١٥) أو أحداث دالاس (تموز / ٢٠١٦) حينما قام قناص بقتل خمسة من رجال الشرطة، وإصابة ستة آخرين بجراح على خلفية قتل الشرطة الأمريكية مواطناً أمريكيًّا أسود، وأنذاك كشف قائد شرطة دالاس أن الشرطة استخدمت إنساناً آلياً مفخحاً (مثل داعش) للتخلص من القناص - وقتله، وأما في إعصار كاترينا (أيلول / ٢٠٠٥) فقد صدرت الأوامر للشرطة بإطلاق النار من دون إنذار على أي شخص لا يمتثل لأوامر الشرطة بسبب أعمال النهب، والسلب، والغوضى التي سادت في المدينة، والحقيقة التي عرت الإدارة الأمريكية بعدم قدرتها على مواجهة مأسى مواطنينا

يقول إبراهام لينكولن: «عندما ينتزع
تعد العزة بطلًا، أما الذي فيعده بيكت
مقولة لينكولن هذه التي قالها قبل عقوبة
الفكر الغربي عامة، وقادة الغرب لا يخافون
وقوة عندما يتعلق الأمر بأمنهم القومي
ويتخالون تماماً عن المبادئ، والحربيات
عليها بها ويطلبونها مثلاً حتى في زمن
تزال تقاد منهم، ومن أدواتهم حتى ا
كرامة للقتلة وال مجرمين، والإرهابيين، و
ويجهشون بالبكاء على أهلنا في شرق
شرق حلب هو جزء من باريس، أو لم
عزيزاً من أرض سوريا.

إن التدقيق الباحثي، والعلمي مطلوب
ادعاءاتهم بالشهادتين والأدلة ذلك أن
المتحدة، والغرب عموماً بشأن سؤال ج
الأمن القومي، أم الحرفيات المدنية؟ تفدي
يطلعوا عليها، وهي:

- إنقاذ حياة الناس أكثر أهمية من حم
- الحرفيات المدنية تحتاج للأمن، والآ
- لا يمكن للحرفيات المدنية أن تمارس
باختراقات أمنية، وبهدف إعطاء الناس
على الحكومة التركيز أولًا على الأمان الما
- الحرفيات المدنية يمكن أن تعود لوضع
الأمنية، لكن الضحايا الذين سيقطون
يمكن إعادتهم للحياة مرة أخرى ...

تطبيقات هذه المقاربة نجدها في قانون
الذى مررت به إدارة جورج بوش الابن بعد
هذا القانون الذى لم يتم إلغاؤه حتى في
يكشف أنه لو طبق الرئيس بشار الأسد
الدنيا، ولم تقدر ولاتهم بالديكتاتورية

آخر الأسطوانة التي حفظناها عن ظهره
استطلاعية في أمريكا أظهرت أن أكثر
لديهم مشكلة مع وكالة الأمن القومي، وف
الإرهاب، بعد أن كشف العميل الساس

تجسس على كل شيء داخل أمريكا، و

طهران تحمل داعمي الإرهابيين في سوريا مسؤولية حصولهم على الكيميائي
جلسة في مجلس الأمن لبحث الوضع في حلب .. وباريس ولندن ستقدمان قريباً مشروع قرار يستهدف سوريا

**موسكو: مبادرة فرنسا
هدفها صرف الانظار عما
يجري في الموصل**

نقتل وكالة «سبوتنيك» للأباء، عن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، قوله للصحفيين أمس الأول: إن مبادرة فرنسا لعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي حول الوضع في طلب، ليس سوى محاولة لصرف الانتباه عام يجري في مدينة الموصل العراقية. وقال: إن ما يحصل في الموصل من جميع النواحي، بما في ذلك الإنسانية، أسوأ بكثير».

وبحسب مرافقين، جاء طلب إيرولت على وقع الفاجعة التي أصبت بها الدول الغربية والإقليمية الداعمة للتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة، من جراء بسط الجيش العربي السوري سيطرته وبذم قياسي على نصف مساحة الأحياء الشرقية المدينة طلب وطرد الإرهابيين والسلحين منها.

واعتبر المراقبون أن الطلب الفرنسي هو محاولة الإنقاذ من تبقى من إرهابيين ومسلحين في تلك الأحياء.

يذكر أن الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أنشأت جنة التحقيق هذه في آب ٢٠١٥ في ذاك، بالتزامن مع عقد مجلس الأمن الدولي لاجتماع «طارئ» صباح أمس، بطلب من فرنسا للباحث في الوضع المتدور في الأحياء الشرقية من مدينة حلب التي تسيطر عليها الميليشيات المسلحة، وفق ما نقلت «الـأـفـب» عن مصادر دبلوماسية. وأوضحت المصادر، أنه من المقرر أن يبدأ الاجتماع في حال انتهاء جلسة المجلس المخصصة لتشديد العقوبات الدولية على كوريا الشمالية.

وأضافت: إنه خلال الاجتماع الطارئ سيستمع أعضاء مجلس الأمن ١٥ إلى إحاطة بشأن الوضع في الأحياء الشرقية لمدينة حلب من أحد مسؤولي الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، وكذلك أيضاً من المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا الذي سيتحدث عبر الفيديو.

وقال ديبلاتر: إن «فرنسا وشركاءها لا يمكنهم البقاء صامتين إزاء ما يمكن أن يكون واحدة من أكبر المجازر بحق مدنيين منذ الحرب العالمية الثانية»، في إشارة لاتهام الجيش العربي السوري الذي يخوض معارك عنيفة لطرد الميليشيات المسلحة من الأحياء الشرقية لمدينة حلب.

بدوره قال نظيره البريطاني: إن لندن «تحض النظام السوري وروسيا على وقف القصف والسامح بدخول المساعدات الإنسانية».

وأضاف: إن الأمم المتحدة لديها خطة لإغاثة السكان في شرق حلب وإخلاء الجرحى وإن «المعارضة» وافقت على هذه الخطة، وتوبيع: «لذلك أطلب من روسيا أن يواافق النظام السوري عليها». وكان وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت طلب الثلاثاء عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي «فوراً» للباحث في «الكارثة الإنسانية في هذه المدينة وببحث سبل تقديم الإغاثة لسكانها».



وکالات

حملت طهران الدول الداعمة للتنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق مسؤولية تسهيل حصول الإرهابيين على أسلحة كيميائية، على حين أعلنت باريس ولندن أنها ستدينان قريباً إلى بقية أعضاء مجلس الأمن الدولي مشروع قرار يفرض عقوبات على مسؤولين سوريين بحجة أنهما أمروا بشن هجمات بتلك الأسلحة، في وقت يعتقد فيه المجلس اجتماعاً «طارئاً» بطلب من فرنسا لبحث الوضع في الأحياء الشرقية لمدينة حلب من جراء التقدم الذي يحرزه الجيش العربي السوري هناك.

وفي كلمة ألقاها في المؤتمر السنوي الـ ٢١ للدول الأعضاء في معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي بهولندا، بحسب وكالة «سانا»، أعرب مندوب إيران الدائم لدى المنظمة على رضا جهانغيري عن قلقه إزاء استخدام التنظيمات الإرهابية ومنها داعش و«جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) أسلحة كيميائية في سوريا والعراق، محملاً الدول الداعمة لتلك التنظيمات مسؤولية تسهيل حصول الإرهابيين على هذه الأسلحة. ولفت جهانغيري إلى إجراءات سوريا في سياق الوفاء بالتزاماتها في إطار المعاهدة، مؤكداً ضرورة تعاون المجتمع الدولي معها بدلاً من فرض الضغوط السياسية عليها.

ودعا جهانغيري إلى تجنب ازدواجية التعاطي تجاه هذه المسألة في هذه المنظمة، موضحاً أن تقارير الأمم المتحدة الصادرة في هذا السياق أحادية الجانب من دون الأخذ بالحسبان المعلومات المقدمة من الحكومة السورية. وأشار إلى أهمية الطابع العالمي للمعاهدة وضرورتها لضمان الكيان الصهيوني إليها فوراً ومن دون شروط.

في الأثناء، نقلت وكالة «أ ف ب» لأنباء، عن السفير البريطاني في الأمم المتحدة ماثيو رايكفورد قوله: إن «بريطانيا وفرنسا

روسيا تأمل في طرد الإرهابيين من حلب نهاية العام
معظم المساعدات الأممية يتم تسليمها إلى المسلحين

لafrovf سیشارک
ی اجتماع منظمه
لامن فی اوروفا

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن وزير الخارجية سيرغي لافروف سيشارك في اجتماع مجلس وزراء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي يعقد في هامبورغ يومي ٨ و ٩ من كانون الأول المقبل، مضيفة: إن موسكو تتطلع إلى مجلس وزراء الخارجية كمنصة للحوار على أساس الاحترام المتبادل بشأن موضوعات موحدة تتضمن التعاون بين دول المنظمة والتهديدات الرئيسية للأمن «ونحن ننول أيضًا على مناقشة صريحة حول كيفية تحسين فعالية منظمة الأمن والتعاون وبطبيعة الحال لا نود أن يصبح اللقاء وهيئة طالب سياسية قصيرة الأمد وهو ما كان يحصل للأسف في السنوات الماضية».

سريرين: يوم تقريري يسمع مات السابقة».

وعوداً كثيرة عن «والفضل بينها لة» وكذلك تطوير كل إلا أن الواقع أفالهم شيء آخرطن مع موسكوفي خطباء كبيرة.

العربي السوري على الأحياء شرقى لات المساحة غير السكنية.

مجموعة الخوذ دعي فيه عناصرية للمدنيين وقالت نوبل للسلام بينما نزة الأوسكار على الدفاع البريطاني المنتخب دونالد قدم المساواة مع المناسب لأى دولة بيات المتحدة».

A black and white photograph of a middle-aged man with glasses, wearing a dark suit and tie. He is seated, looking slightly to his left with a serious expression. The background is blurred, showing what appears to be an office environment.

نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف قال: «إن الاتصالات مع فريق ترامب لا تزال في مرحلة البداية.. وموسكو تجرب اتصالات مع بعض الأشخاص في هذا الفريق بشأن سوريا» موضحاً في هذا الصدد: «إن هناك أناساً مختلفين نعرفهم منذ من طوبل». كان المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف على الثالثاء أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأميركي المنتخب ترامب يشاركان بالخطوط العريضة فيما يتعلق بنهج السياسة الخارجية على برغم من الاختلافات حول التفاصيل، لافتاً إلى أن كرملين ما زال مستمراً بالعمل مع إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما. إن جهته أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية سيرغي كوناشينكوف بحسب وكالة «سانا» أن الأمم المتحدة والدول الغربية التي كانت تدعى حرصها على حياة المدنيين في الأحياء الشرقية لمدينة حلب متقدمة إلى تقديم أي مساعدات لأكثر من ٩٠ ألف

الطبعة - ٢٠١٨

أعربت روسيا عن أملها في أن يتم طرد الإرهابيين من مدينة حلب «نهاية هذا العام»، موضحة أنه تم تطهير ١٦ حيًا من الأحياء الشرقية للمدينة، وأكملت أن قضية المساعدات الإنسانية في سوريا يتم تسليمها بشكل متزايد، وأن معظم المساعدات الأممية يتم تسليمها إلى المسلحين.

وقالت وكالة «رويترز» للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف قوله ردًا على سؤال عن إذا ما كان يمكن حل الوضع في حلب نهاية عام ٢٠١٦: «تأمل أن يحدث ذلك». وأضاف: «يجب علينا طرد هؤلاء الإرهابيين بالطريقة نفسها التي يجب أن يطربوا بها من الموصل والرقة. إنها مهمة عامة». أمس الأول ذكر مسؤول كبير في التحالف العسكري الذي يقاتل إلى جانب الجيش العربي السوري، أن سوريا وحلفاؤها يهددون إلى طرد المسلحين من حلب قبل تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب في كانون الثاني.

وبدأت وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الحليفة والردية قبل أيام عمليات دقيقة لضرب الإرهابيين والمسلحين في الأحياء الشرقية لمدينة حلب بالتزامن مع العمل على إجلاء المدنيين الذين تستخدم التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة دروعاً بشرية. وتمنت وحدات الجيش والقوات الحليفة والردية من إعادة الأمن والاستقرار إلى مساحات واسعة في تلك الأحياء.

من جهة أخرى أعرب بوغدانوف عن أمله في تحسن التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن حل الأزمة في سوريا مع توقيع الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب مهامه في كانون ثاني المقبل، مشيرًا إلى أن ترامب كان يقول «أشءاء صحيحة مرأة».

وأوضح بوتين في منتدى «قراءات بريماكوف» المنعقد في موسكو لبحث التراث السياسي والعلمي لبريماكوف، الذي كان أحد مؤسسي قاعدة الدبلوماسية الروسية الحديثة، أنه كان يستمع دائمًا إلى نصائح رئيس الوزراء الراحل يفغيني بريماكوف، الذي تنبأ مسبقاً بال Kovaroth الناجمة عن «الربيع العربي» وانهيار دول علمانية عربية.

وقال بوتين، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» ووكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إنه بعد توليه الرئاسة في الاتحاد الروسي، كان يتطلب من هذا الدبلوماسي الحكيم القيام بمهمات مسؤولة حساسة. ولفت إلى أنه «قبل أحداث ما يسمى الربيع العربي بسنوات، حذر بريماكوف من أبعاد الكارثة التي يؤدي إليها انهيار أنظمة علمانية في دول الشرق الأوسط». وأضاف: «تنبؤات بريماكوف تحققت، للأسف. وللأسف أصبح الشرق الأوسط في خضم سلسلة تزاعات دموية، وتحول إلى بؤرة للإرهاب والتطرف الديني». وذكر بوتين، بأنه كان لبريماكوف في الشرق الأوسط سمعة لا تقبل الجدل، إذ كان الجميع يقدرون خبرته الكبيرة بشأن المنطقة.

وشدد على «استحالة تطبيع الوضع في الشرق الأوسط، إلا بوجود تعاون فعال بين جميع الدول المعنية»، مشيرًا إلى أنه لم يبدأ مثل هذا التعاون حتى هذا اليوم.

وقال: «اليوم أصبح من الواضح أن الشرط الضروري لتطبيع الوضع في الشرق الأوسط، يمكن في وجود تعاون فعال بين جميع اللاعبين الدوليين المعنيين وذوي التفозд. وفي إطار هذا المنطق، يجب تطبيق مبادرتنا الخاصة بإنشاء جبهة واسعة لمحاربة الإرهاب. لكن للأسف لم يتم تشكيل هذه الجبهة حتى الآن».

وجدد بوتين إصراره على عدم وجود أي بديل لهذا الطريق لمحاربة الإرهاب.

كما أشار الرئيس الروسي إلى أن بريماكوف، الذي ترأس الاستخبارات الخارجية الروسية في أوائل التسعينيات في القرن الماضي، ومن ثم تولى منصب وزير الخارجية في الفترة ١٩٩٦-١٩٩٨، كان يؤكد دائمًا أن نموزج النظام العالمي أحادي القطب غير قابل للحياة، وتنبأ بعمليات ظهور أقطاب جديدة، بما في ذلك مجموعة «بريكس»، وذلك على الرغم من استمرار تعزز «النظام الأحادي القطب» أثناء تلك الفترة.

بوتين: تطبيع الوضع في المنطقة مستديلاً دون تعامل جميع الدول المعنية

دون تعاون جميع الدول المعنية

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تطبيع الوضع في الشرق الأوسط مستحيل، إلا بوجود تعاون فعال بين جميع الدول المعنية، ورأى أن هذا التعاون لم يبدأ بعد.

وأوضح بوتين في كلمة ألقاها في منتدى «قراءات بريماكوف» المنعقد في موسكو لبحث التراث السياسي والعلمي لبريماكوف، الذي كان أحد مؤسسيي قاعدة الدبلوماسية الروسية الحديثة، أنه كان يستمع دائمًا إلى نصائح رئيس الوزراء الراحل بيفيني بريماكوف، الذي تنبأ مسبقًا بال Kovart الناجحة عن «الربيع العربي» وأنهيار دول علمانية عربية.

وقال بوتين، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» ووكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء: إنه بعد توليه الرئاسة في الاتحاد الروسي، كان يطلب من هذا الدبلوماسي الحكيم القيام بمهام مسؤولة حساسة.

ولفت إلى أنه قبل أحاديث ما يسمى الربيع العربي بسنوات، حذر بريماكوف من أبعاد الكارثة التي يؤدي إليها انهيار أنظمة علمانية في دول الشرق الأوسط». وأضاف: «تنبؤات بريماكوف تحققت، للأسف، وللأسف أصبح الشرق الأوسط في خضم سلسلة تزاعات دموية، وتحول إلى بؤرة للإرهاب والتطرف الديني». وذكر بوتين، بأنه كان لبريماكوف في الشرق الأوسط سمعة لا تقبل الجدل، إذ كان الجميع يقدرون خبرته الكبيرة بشأن المنطقة.

وشدد على «استحالة تطبيع الوضع في الشرق الأوسط، إلا بوجود تعاون فعال بين جميع الدول المعنية»، مشيرًا إلى أنه لم يبدأ مثل هذا التعاون حتى هذا اليوم.

وقال: «اليوم أصبح من الواضح أن الشرط الضروري لتطبيع الوضع في الشرق الأوسط، يمكن في وجود تعاون فعال بين جميع اللاعبين الدوليين المعنيين وذوي التأثير. وفي إطار هذا المنشق، يجب تطبيق مبادراتنا الخاصة بإنشاء جبهة واسعة لمحاربة الإرهاب. لكن للأسف لم يتم تشكيل هذه الجبهة حتى الآن».

وجدد بوتين إصراره على عدم وجود أي بدائل لهذا الطريق لمحاربة الإرهاب.

كما أشار الرئيس الروسي إلى أن بريماكوف، الذي ترأس الاستخبارات الخارجية الروسية في أوائل التسعينيات في القرن الماضي، ومن ثم توقيع منصب وزير الخارجية في الفترة 1996-1998، كان يؤكد دائمًا أن نموذج النظام العالمي أحادي القطب غير قابل للحياة، وتنبأ بعمليات ظهور أقطاب جديدة، بما في ذلك مجموعة «بريكس»، وذلك على الرغم من استمرار تعزيز «النظام الأحادي القطب» أثناء تلك الفترة.